

«كتاب السين»

وهو اثنان وعشرون باباً: -

أبواب الوجهين

١٤٧ - باب الساق^(١)

الأصل في الساقِ: العضو^(٢) المعروف وكل نبات له غصن فغصنه ساقه . (٦٧ / أ) .

وذكر أهل التفسير أن الساق في القرآن على وجهين^(٣) : -

أحدهما : العضو المعروف . ومنه قوله تعالى في ص : ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾^(٤) ، والسوق جمع ساق .

والثاني : الشدة . ومنه قوله تعالى في نون : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾^(٥) ، وفي سورة القيامة : ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ﴾^(٦) .

(١) اللسان (سوق) .

(٢) ج : إنها العضو .

(٣) وجوه القرآن ق / ٨١ ، إصلاح الوجوه / ٢٥٣ .

(٤) آية : ٣٣ .

(٥) آية : ٤٢ .

(٦) آية : ٢٩ .

١٤٨ - باب السَّراج (٧)

السراج في التعارف اسم للإِنار^(٨) المعهود لتحصيل الاستضاءة ثم استعير في كل ما يستضاء به .

وذكر المفسرون أن السراج في القرآن على وجهين^(٩) : -

أحدهما: الشمس . ومنه قوله تعالى في الفرقان : ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾^(١٠) ، وقد فُسر^(١١) ذلك في قوله : ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾^(١٢) .

والثاني : محمد صلى الله عليه [وسلم] . ومنه قوله تعالى في الأحزاب : ﴿وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾^(١٣) .

١٤٩ - باب السراييل (١٤)

السَّراييلُ : جمع سِرْبَالٍ .

قال ابن فارس^(١٥) : السَّرْبَالُ : القَميص . وقال شيخنا علي بن عبيد

(٧) اللسان (سرج) .

(٨) في الأصل وج : للإِناء .

(٩) وجوه القرآن ق / ٨١ ، إصلاح الوجوه / ٢٣٤ .

(١٠) آية : ٦١ .

(١١) في الأصل : جاء .

(١٢) نوح / ١٦ .

(١٣) آية : ٤٦ .

(١٤) اللسان (سربل) .

(١٥) مقاييس اللغة ٣ / ١٦٢ .

الله: السربال: اسم للثوب الذي يتغشى به اللابس، كالقميص وما يجري مجراه. ثم استعير في كل شيء^(١٦) يحيط بالإنسان من الملابس. ثم استعير في كل ما يجري مجرى المحيط على البدن من نعمة^(١٧) وعذاب.

وذكر أهل التفسير أن السراويل في القرآن على وجهين^(١٨) :-

أحدهما : الدرُوع. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ﴾^(١٩).

والثاني : القميص. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾^(٢٠).

٦٨ / ب - ١٥٠ - باب السَّرِيعِ^(٢١)

السَّرِيع : فعيل من الإسراع.

وذكر أهل التفسير أن سُرعة الحساب على وجهين^(٢٢) :-

أحدهما : عجلة حضوره ومجيئه. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٢٣)، وفي المائدة

(١٦) ج : ما يحيط.

(١٧) ج : النعمة.

(١٨) إصلاح الوجوه / ٢٣٤.

(١٩) آية : ٨١.

(٢٠) ساقط من س ، ج ، آية : ٥٠.

(٢١) اللسان (سرع).

(٢٢) الأشباه والنظائر / ١٧٨، الوجوه والنظائر ق / ٢٥، وجوه القرآن ق / ٧٧، إصلاح

الوجوه / ٢٣٥.

(٢٣) آية : ٢٠٢.

: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٢٤)، وفي النور: ﴿فَوَاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٢٥).

والثاني : اعجاله وسرعة الفراغ منه. ومنه قوله [تعالى] ^(٢٦) في الأنعام: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾^(٢٧)، وفي حم المؤمن: ﴿لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٢٨)، أي: سريع الفراغ إذا أخذ في حساب الخلق، وقد روي عن ابن عباس [رضي الله عنه]^(٢٩) أنه قال: يفرغ الله من حساب الخلق على قدر نصف يوم من أيام الدنيا^(٣٠)، فذلك قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾^(٣١). فقيل: أهل الجنة في الجنة.

١٥١ - باب السقوط^(٣٢)

السُّقُوطُ: الوقوع إلى جهة السفلى. والسَّقَطُ: رَدِيءُ الْمَتَاعِ، والسَّقَطُ أيضاً والسَّقَاطُ: الخَطَأُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وأنشدوا: -

كيف ترجون سِقَاطِي بعدما

لاح في الرأسِ مشيبٌ وصلع^(٣٣)

(٢٤) آية : ٤ .

(٢٥) آية : ٣٩ .

(٢٦) من س ، ج .

(٢٧) آية : ٦٢ .

(٢٨) آية : ١٧ .

(٢٩) من س ، وينظر تفسير الطبري ٢٤ / ٥١ .

(٣٠) س : الدين .

(٣١) الفرقان : ٢٤ .

(٣٢) اللسان (سقط) .

(٣٣) هو لسويد بن أبي كاهل الشكري في مفايس اللغة ٣ / ٨٦، وشرح اختيارات المفضل ٢ / ٩٠٧، اللسان والتاج (سقط).

وَالسَّقْطُ: الولد يسقط قبل تمامه ويضم ويفتح [وحكى أبو عبيد^(٣٤)
عن أبي عبيدة أنه قال: سَقَطَ، وَسُقِطَ، وَسَقَطُ] (٣٥):

وحكى أبو عبيد: لا أعلم أحداً قال بالفتح غيره.

وقال الخليل^(٣٦): يقال: سَقَطَ الولد من بطن أمه. ولا يُقال: وَقَعَ.
وَسَقَطَ النارُ: ما سقط منها من الزَّئِدِ. (٦٨ / أ) والسَّاقِطُ: اللَّيِّمُ في
حَسَبِهِ. والمرأة السَّقِيطَةُ: الدنيئة. وَمَسَقَطُ رَأْسِهِ حيثُ وُلِدَ. وَمَسَقِطُ
السُّوْطِ. حيثُ سَقَطَ.

وذكر أهل التفسير أن السقوط في القرآن على وجهين^(٣٧): -

أحدهما: الوقوع. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ
سَقَطُوا﴾^(٣٨).

والثاني: الندم. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَلَمَّا سَقِطَ فِي
أَيْدِيهِمْ (وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا)﴾^(٣٩).

١٥٢ - باب السلطان (٤٠)

السُّلْطَانُ: فُعْلَانٌ من السَّلَاطَةِ وهي الانبساط بالقوة.

وذكر المفسرون أن السلطان في القرآن على وجهين^(٤١): -

(٣٤) غريب الحديث ١ / ١٣٠.

(٣٥) من س، ج.

(٣٦) العين ق / ٢٢٢.

(٣٧) إصلاح الوجوه / ٢٤٠.

(٣٨) آية: ٤٩.

(٣٩) ساقط من س، ج، آية / ١٤٩.

(٤٠) اللسان (سلط).

(٤١) الأشباه والنظائر / ٢٥٢، الوجوه والنظائر ق / ٣٧. وجوه القرآن ق / ٧٩، إصلاح

الوجوه / ٢٤٢.

أحدهما: الملك والقهر. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ، [فَاسْتَجَبْتُمْ لِي]﴾^(٤٢)، وفي سبأ: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾^(٤٣).

والثاني: الحجة. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾^(٤٤)، وفي هود: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾^(٤٥)، (وفي بني إسرائيل: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لَوِيِّهِ سُلْطَانًا﴾^(٤٦))، وفي الروم: ﴿أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا﴾^(٤٧)، (وفي النمل: ﴿أُولَئِكَ نَبِيَّ سُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾^(٤٨))، وفي سورة الرحمن: ﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾^(٤٩).

١٥٣ - باب السَّمَاعِ (٥٠)

السَّمَاعُ: إدراك السَّمْعِ المسموعات. والسَّمْعُ: الحاسة المدركة للأصوات، والسَّمْعُ: بكسر السِّين، الذِّكْرُ الجميل. والسَّمْعُ أيضاً: ولدُ (الذَّئْبِ من الضَّبْعِ. ويقال: سَمَاعٌ بفتح السِّين وكسر العين بمعنى: أَسْمَعُ.

(٤٢) من س، ج، آية: ٢٢.

(٤٣) آية: ٢١.

(٤٤) آية: ٨١.

(٤٥) آية: ٩٦.

(٤٦) ساقط من س، ج، آية: ٣٣.

(٤٧) آية: ٣٥.

(٤٨) ساقط من س، ج، آية: ٢١.

(٤٩) آية: ٣٣.

(٥٠) اللسان (سمع).

(٥١) س: السماع.

(٥٢) ساقط من س.

وذكر أهل التفسير أن السماع في القرآن على وجهين (٥٣) :
(٦٨ / ب) .

أحدهما: إدراك السَّمع المسموعات. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي﴾ (٥٤)، وفي هل أتى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (٥٥)، وفي سورة الأحقاف: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنَّ﴾ (٥٦) يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ (٥٧)، وهو العام.

والثاني: سَماع القلب وهو قبوله للمسموع. ومنه قوله تعالى في سورة هود: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَمِعُونَ السَّمْعَ﴾ (٥٨)، وفي الكهف: ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَمِعُونَ سَمْعًا﴾ (٥٩).

١٥٤ - باب السَّيِّد (٦٠)

السَّيِّدُ فِي الْأَصْلِ الْعَالِي بِطَرِيقِ الرَّئِيسَةِ وَالرَّفْعَةِ.

وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على وجهين (٦١) :

(٥٣) الأشباه والنظائر / ٢٢٦، الوجوه والنظائر ق / ٣٣، وجوه القرآن ق / ٧٣، إصلاح الوجوه / ٢٤٧ .

(٥٤) آية : ١٩٣ .

(٥٥) آية : ٢ .

(٥٦) ساقط من س ، ج .

(٥٧) آية : ٢٩ .

(٥٨) آية : ٢٠ .

(٥٩) آية : ١٠١ .

(٦٠) اللسان (سود).

(٦١) وجوه القرآن ق / ٧٨، إصلاح الوجوه / ٢٥٧ .

أحدهما: الزوج. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى
الْبَابِ﴾ (٦٢).

والثاني: الحليم. ومنه قوله تعالى [في آل عمران] (٦٣) ﴿وَسَيِّدًا
وَحْصُورًا﴾ (٦٤).

«أبواب الثلاثة»

١٥٥ - باب السَّبْحِ (٦٥)

- قال شيخنا علي بن عبيد الله: السَّبْحُ: أصله الجَرِيُّ. يقال: سَبَحَ
يَسْبُحُ سَبْحًا [ومنه التَّسْبِيحُ] (٦٦)، وهو الجَرِيُّ في تَسْبِيحِ اللَّهِ [تعالى] (٦٧)
بتعظيمه (٦٨) وتنزيهه. وقال ابن فارس (٦٩): التَّسْبِيحُ: تنزيهُ اللَّهِ تعالى من
كُلِّ سَوْءٍ.

والسَّبَّاحَةُ: العَوْمُ. والسَّبَّاحَةُ: الصَّلَاةُ. والسَّبْحُ: الفَرَاغُ.

وذكر بعض المفسرين أنَّ السَّبْحَ في القرآن على ثلاثة أوجه (٧٠): -

أحدهما: الفراغ. ومنه قوله تعالى في المزمّل: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ

(٦٢) آية : ٢٥ .

(٦٣) من س ، ج .

(٦٤) آية : ٣٩ .

(٦٥) اللسان (سبح).

(٦٦) من ج .

(٦٧) من س .

(٦٨) في س . بتعظيمه تسبيحاً .

(٦٩) مقاييس اللغة ٣ / ١٢٥ .

(٧٠) وجوه القرآن ق / ٨١ ، إصلاح الوجوه ٢٢٧ .

سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧١﴾ .

والثاني : الدوران . ومنه قوله تعالى في يس : ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (٧٢) .

والثالث : سير السفن في البحر . ومنه (٦٩ / أ) [قوله تعالى] (٧٣) في النزاعات : ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾ (٧٤) .

١٥٦ - باب السُّجُود (٧٥)

السجود في اللغة: خَفَضُ الرَّأْسِ وَإِنْ لَمْ تَصِلِ الْجِبْهَةَ إِلَى الْأَرْضِ . وكل ذليل فهو ساجد .

وذكر بعض المفسرين أن السُّجُودَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ (٧٦) :

أحدها : السُّجُودُ الشَّرْعِيُّ ، وَهُوَ وَضَعُ الْجِبْهَةِ عَلَى الْأَرْضِ . ومنه قوله تعالى في النمل : ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾ (٧٧) .

والثاني : الرُّكُوعُ الشَّرْعِيُّ . ومنه قوله تعالى في البقرة : ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ (٧٨) .

(٧١) آية : ٧ .

(٧٢) آية : ٤٠ .

(٧٣) من س .

(٧٤) آية : ٣ .

(٧٥) اللسان (سجد) .

(٧٦) وجوه القرآن ق / ٧٥ ، إصلاح الوجوه ٢٣٠ .

(٧٧) ساقط من س ، ج ، آية : ٢٥ .

(٧٨) آية : ٥٨ .

والثالث : الانقياد والاستسلام . ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن :
﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ (٧٩).

١٥٧ - باب السعي (٨٠)

السَّعْيُ : في الأصل الإسراعُ في المشي ، وهو دون العَدْوِ .

وذكر المفسرون (٨١) أنه في القرآن على ثلاثة أوجه (٨٢) : -

أحدها : المشي (٨٣) . ومنه قوله تعالى في البقرة : ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ
يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ (٨٤) ، وفي يس : ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ
يَسْعَى﴾ (٨٥) .

والثاني : المبادرة بالنية والعزم . ومنه قوله تعالى في الجمعة :
﴿فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ (٨٦) . وقال ابن قتيبة (٨٧) : معناه :
بادروا (٨٨) بالنية والعزم . ولم يرد به الإسراع في المشي . وقال أبو عبيد
واليزيدي (٨٩) : معنى قوله فاسعوا إلى ذكر الله : اجيبوا (٩٠) .

(٧٩) آية : ٦ .

(٨٠) اللسان (سعا) .

(٨١) ج : أهل التفسير .

(٨٢) الأشباه والنظائر / ١٢٣ ، الوجوه والنظائر ق / ١٥ ، نظائر القرآن / ١١٢ ، وجوه القرآن ق /

٧٧ ، إصلاح الوجوه / ٢٣٧ ، كشف السرائر / ١٥٨ .

(٨٣) ج : ما ذكرناه .

(٨٤) آية : ٢٦٠ .

(٨٥) آية : ٢٠ .

(٨٦) آية : ٩ .

(٨٧) تفسير غريب القرآن / ٤٦٥ .

(٨٨) في الأصل وس : المبادرة .

(٨٩) ينظر التفسير الكبير ٣٠ / ٨ .

(٩٠) س : فاجتنبوا .

والثالث : العمل . ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل : ﴿ وَمَنْ أَرَادَ
 الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾ (٩١) .
 وفي الليل : ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾ (٩٢) .

[أبواب الأربعة]

١٥٨ - باب السَّفَهِ (٩٣)

قال الزجاج (٩٤) : (٦٩ / ب) أصل السَّفَهِ في اللغة : خِفَّةُ الحلم ،
 يقال : ثَوَّبَ سَفِيهًا إذا كان رقيقًا باليًا . وقال ابن فارس (٩٥) : يقال تَسَفَّهَتِ
 الريحُ [الشجر] (٩٦) : إذا مالت به .
 قال ذو الرِّمَّة (٩٧) : -

فمادت كَمَا مادت رِمَاحُ تَسَفَّهَتْ
 أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ

وذكر بعض المفسرين أن السُّفهاء في القرآن على أربعة
 أوجه (٩٨) : -

أحدها : الجهال . ومنه قوله تعالى [في سورة البقرة] (٩٩)

(٩١) آية : ١٩ .

(٩٢) آية : ٤ .

(٩٣) اللسان (سفه) .

(٩٤) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٥٣ .

(٩٥) المقاييس ٣ / ٧٩ .

(٩٦) من ج ، س .

(٩٧) ديوانه / ٦١٦ برواية .. (رويداً كما اهتزت رماح ..) .

(٩٨) وجوه القرآن ق / ٧٤ ، إصلاح الوجوه / ٢٣٩ .

(٩٩) من س ، ج .

﴿أَنْتُمْ مِنْ﴾ (١٠٠) كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ﴿﴾ (١٠١) .

والثاني : اليهود . ومنه قوله تعالى في البقرة : ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ (١٠٢) ، وقيل هم المنافقون .

والثالث : النساء والصبيان . ومنه قوله تعالى [في النساء] (١٠٣) : ﴿وَلَا تَوُتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ (١٠٤) .

والرابع : السفه الهلاك . ومنه قوله تعالى [في سورة البقرة] (١٠٥) : ﴿وَمَنْ يَرْعَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (١٠٦) ، أي : أهلكتها .

١٥٩ - باب السلوك (١٠٧)

السُّلُوكُ : الدخول ويستعار في مواضع تدل عليها القرينة ، وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على أربعة أوجه (١٠٨) : -

أحدها : الدخول . ومنه قوله تعالى في المدثر : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ (١٠٩) .

والثاني : الجعل . ومنه قوله تعالى في الجن : ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ (١١٠) .

-
- | | |
|-------------------|----------------------------|
| (١٠٠) ساقط من س . | (١٠٦) : آية : ١٣٠ . |
| (١٠١) آية : ١٣ . | (١٠٧) اللسان (سلك) . |
| (١٠٢) آية : ١٤٢ . | (١٠٨) إصلاح الوجوه / ٢٤٣ . |
| (١٠٣) من س . | (١٠٩) آية : ٤٢ . |
| (١٠٤) آية : ٥ . | (١١٠) آية : ٢٧ . |
| (١٠٥) من س . | |

(والثالث : التكليف. ومنه قوله تعالى في الجن: ﴿يَسْأَلُكَ عَذَاباً
صَعِداً﴾^(١١١) ، أي: يكلفه أن يصعد عقبة في النار).

والرابع : الترك. ومنه قوله تعالى في الحجر: ﴿كَذَلِكَ نَسْأَلُكَ فِي
قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾^(١١٢) ، أي: نترك في قلوبهم الكفر. وقيل: ندخل
التكذيب في قلوبهم فيكون من القسم الأول. (٧٠ / أ) ، ومثله في
الشعراء: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾^(١١٣) .

١٦٠ - باب السوي (١١٤)

السَّوِيُّ فِعْلٌ مِنَ الاسْتَوَاءِ وَالاسْتِقَامَةِ^(١١٥). فيقال: في الخلق.
ويقال: في الدين. ويقال: في الطريق. ونحو ذلك، يقال: هذا خُلِقَ
سَوِيًّا، ودينٌ سَوِيٌّ، وطريقٌ سَوِيٌّ ومقصودُ الكلِّ الاستقامة.

وذكر أهل التفسير أن السوي في القرآن على أربعة أوجه^(١١٦) : -

أحدها : السليم من الآفة^(١١٧). ومنه قوله تعالى في مريم:
﴿(قال) (١١٨): ﴿آيَتِكَ أَلَّا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾^(١١٩) ، أي:
صحيحاً من غير خرس.

(١١١) ساقط من س ، آية : ١٧ .

(١١٢) آية : ١٢ .

(١١٣) آية : ٢٠٠ .

(١١٤) اللسان (سوا).

(١١٥) في الأصل : الإقامة.

(١١٦) الأشباه والنظائر / ١٧١ ، الوجوه والنظائر ق / ٢٤ ، نظائر القرآن / ١٥١ ، وجوه القرآن

ق / ٧٤ ، إصلاح الوجوه / ٢٥٤ .

(١١٧) في الأصل : الإقامة.

(١١٨) ساقط من س ، ج .

(١١٩) آية : ١٠ .

والثاني : السَّوِيُّ الخَلْقُ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي مَرْيَمَ : ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (١٢٠) ، أَي : عَلَى حَقِيقَةِ صُورَةِ الْبَشَرِ . وَفِي تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ : ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ (١٢١) ، وَفِي الْإِنْفِطَارِ : ﴿فَسَوَّكَ فَعَدَلَكَ﴾ (١٢٢) .

والثالث : الْعَدْلُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي مَرْيَمَ : ﴿أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ (١٢٣) ، وَفِي طه : ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ [وَمَنْ أَهْتَدَى]﴾ (١٢٤) .

والرابع : الْمَهْتَدِي (١٢٥) . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْمَلِكِ : ﴿أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١٢٦) ، أَي : مَهْتَدِيًّا (١٢٧) .

«أَبْوَابُ الْخَمْسَةِ»

١٦١ - بَابُ السُّحْرِ (١٢٨)

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : السُّحْرُ : اسْمٌ لِمَا لَطْفٌ وَخَفِيٌّ سَبِيهٌ . وَالسُّحْرُ أَنْوَاعٌ فَمِنْهُ ، شَعْبَدَةٌ : كَلِيهَامٌ سَحْرَةٌ فَرَعُونَ أَنَّ الْعِصِيَّ حَيَاتٌ . وَمِنْهُ عُقْدٌ ، وَنَفْثٌ ، وَرُقَى ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَرَبَّمَا أَثْرٌ فِي الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ .

(١٢٠) آية : ١٧ .

(١٢١) آية : ٩ .

(١٢٢) آية : ٧ .

(١٢٣) آية : ٤٣ .

(١٢٤) من ج ، آية : ١٣٥ .

(١٢٥) فِي الْأَصْلِ : الْمَهْتَدِي .

(١٢٦) آية : ٢٢ .

(١٢٧) فِي الْأَصْلِ : مَهْدِيَا .

(١٢٨) اللِّسَانُ (سِحْر) .

وقال ابن عقيل من أصحابنا (١٢٩) : ولا ينكر أن يحدث الله شيئاً عقيب شيء، من غير (٧٠ / ب) تولد من ذلك الشيء. كما يحدث الشفاء عند التداوي. والجرب والجذام عند مقاربة أصحاب ذلك باطراد العادة لا من طريق العَدْوَى . وقد نقص قوم من رتبة السحر فقالت المعتزلة (١٣٠) : ليس السحر إلا الشعبة والدهشة والنقل الصحيح يكذبهم. فإن النبي ﷺ «سحر حتى كان يخيل إليه بأنه يأتي أهله فيغتسل» (١٣١). وقد رفعه قوم فجعلوه زائداً على المعجزات. وربما توهم جاهل أن الساجر يقلب الصور فيجعل المرأة طائراً ونحو ذلك.

وذكر بعض المفسرين أن السحر في القرآن على خمسة أوجه (١٣٢) :-

أحدها : السحر المعروف الذي يأخذ بالعين والقلب. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ﴾ (١٣٣)، وفي الأعراف: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرَهُبُوهُمْ﴾ (١٣٤).

والثاني : العلم. ومنه قوله تعالى في الزخرف: ﴿أَيُّ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ (١٣٥).

(١٢٩) هو علي بن عقيل بن محمد أبو الوفاء الظفري الحنبلي، توفي سنة ٥١٣ هـ. (العبر ٤ / ٢٩، عيون التواريخ ١٢ / ٩٠، لسان الميزان ٤ / ٢٤٣).

(١٣٠) من فرق الإسلام الشهيرة التي برزت في العصور المتقدمة من الإسلام ينظر (الملل والنحل ١ / ٦١، الفرق بين الفرق للبغدادي / ٨٢، كتاب المعتزلة / ٥١).

(١٣١) مسند الإمام أحمد ٦ / ٥٠، ٦٩٦، صحيح البخاري ٤ / ٦٨.

(١٣٢) وجوه القرآن ق / ٨٠. إصلاح الوجوه / ٢٣٢.

(١٣٣) آية : ١٠٢.

(١٣٤) آية : ١١٦.

(١٣٥) آية : ٤٩.

والثالث : الكذب. ومنه قوله تعالى في القمر: ﴿وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ (١٣٦)، وفي الأعراف: ﴿وَجَاؤُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ (١٣٧).

والرابع : الجنون. [ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل] (١٣٨): ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ (١٣٩)، ومثله في الفرقان (١٤٠).

والخامس : الصّرف. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿أَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ (١٤١)، أي: تصرفون عن الحق.

١٦٢ - باب السّلام (١٤٢)

قال الزجاج (١٤٣): سمعت محمد بن يزيد (١٤٤) يذكر أن السّلام في اللغة أربعة أشياء، فمنها: سَلَّمْتُ سَلاماً مصدر سَلَّمْتُ، ومنها السّلام: جمع سلامة، ومنها السّلام: اسم من أسماء الله عز وجل.
ومنها السّلام: شجر. (٧١ / ب).

قال الزجاج: (١٤٥) ومعنى السّلام الذي هو مصدر سَلَّمْتُ (١٤٦)

(١٣٦) آية : ٢ .

(١٣٧) آية : ١١٦ .

(١٣٨) من س ، ج .

(١٣٩) آية : ٤٧ .

(١٤٠) آية : ٨ .

(١٤١) آية : ٨٩ .

(١٤٢) اللسان (سلم).

(١٤٣) معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٢٧٧ .

(١٤٤) هو أبو العباس المبرد، توفي سنة ٢٨٥ هـ (طبقات النحويين / ١٠٨ ، انباه الرواة

٣ / ٢٤١ ، طبقات النحاة / ٢٨٠) .

(١٤٥) معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٢٧٧ .

(١٤٦) في الأصل : سلمت سلاماً .

أنه: دعاء للإنسان أن يسلم من الآفات في دينه ونفسه وماله، وتأويله: التخلُّص من المكروه. والسَّلام الذي هو^(١٤٧) اسم الله [تعالى] (١٤٨) تأويله ذو السَّلام، أي: الذي ملك السَّلام الذي هو تخلص من المكروه، فأما السَّلامُ الشَّجرُ فهو شَجَرُ عِظَامٍ قَوِيٍّ أَحْسَبُهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِسَلَامَتِهِ مِنَ الْآفَاتِ .

وأما السَّلامُ: الْحِجَارَةُ فسميت بذلك: لسلامتها من الرخاوة^(١٤٩) .
وسمي الصُّلْحُ: السَّلام، والسَّلْم، والسَّلْم. لأن معناه السَّلامة مِنَ الشَّرِّ.
والسَّلْمُ الذي يُرتقى عليه سُمي بهذا لأنه يُسَلِّمُكَ إِلَى حَيْثُ^(١٥٠) تُرِيدُ .

وذكر بعض المفسرين أن السَّلام في القرآن على خمسة أوجه^(١٥١) :-

أحدها : اسم من أسماء الله عز وجل . ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾^(١٥٢) ، [وفي الأنعام: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾^(١٥٣) ، وفي يونس: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾] ،^(١٥٤) ، وفي الحشر: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾^(١٥٥) .

(١٤٧) في ساقط من س .

(١٤٨) من س .

(١٤٩) في الأصل: الرخا .

(١٥٠) س : لما تريد .

(١٥١) الوجوه والنظائر ق / ٤٦ ، وجوه القرآن ق / ٧٩ ، إصلاح الوجوه / ٢٤٥ ، كشف

السرائر / ٢٧٥ .

(١٥٢) آية : ١٦ .

(١٥٣) آية : ١٢٧ .

(١٥٤) من س ، ج ، آية : ٢٥ .

(١٥٥) آية : ٢٣ .

والثاني : التحية المعروفة . ومنه قوله تعالى [في الأنعام] (١٥٦) :
﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ (١٥٧) ، وفي
الرعد : ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ (١٥٨) ، وفي النور : ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى
أَنْفُسِكُمْ﴾ (١٥٩) .

والثالث : السّلامه من كل شر (١٦٠) . ومنه قوله تعالى في هود:
﴿أهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا (وَبَرَكَاتٍ)﴾ (١٦١) ، وفي الحجر : ﴿ادْخُلُوهَا
بِسَلَامٍ﴾ (١٦٢) ، وفي الأنبياء : ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ (١٦٣) ، وفي
الواقعة : ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (١٦٤) .

والرابع : الخير . ومنه قوله تعالى [في هود] (١٦٥) : ﴿قَالُوا سَلَامًا
(قَالَ سَلَامٌ)﴾ (١٦٦) ، وفي مريم : ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ
رَبِّي﴾ (١٦٧) ، وفي الفرقان : ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ﴾ (١٦٨) قَالُوا
سَلَامًا﴾ (١٦٩) ، (٧١ / ب) وفي القصص : ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبِّغِي
الْجَاهِلِينَ﴾ (١٧٠) ، وفي الزخرف : ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾ (١٧١) ،
وفي القدر : ﴿فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ (١٧٢) سَلَامٌ [هِيَ]﴾ (١٧٣) ، قال
ابن قتيبة (١٧٤) : خير هي .

- (١٦٦) من س ، ج ، آية : ٦٩ .
(١٦٧) آية : ٤٧ .
(١٦٨) ساقط من س ، ج .
(١٦٩) آية : ٦٣ .
(١٧٠) آية : ٥٥ .
(١٧١) آية : ٨٩ .
(١٧٢) ساقط من س ، ج .
(١٧٣) من س ، ج ، آية : ٥ .
(١٧٤) تفسير غريب القرآن : ٥٣٤ .

- (١٥٦) من س ، ج .
(١٥٧) آية : ٥٤ .
(١٥٨) آية : ٢٤ .
(١٥٩) آية : ٦١ .
(١٦٠) ج : سوء .
(١٦١) ساقط من ج ، آية : ٤٨ .
(١٦٢) آية : ٤٦ .
(١٦٣) آية : ٦٩ .
(١٦٤) آية : ٩١ .
(١٦٥) من س ، ج .

والخامس : الثناء الجميل . ومنه قوله تعالى في الصفات : ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٧٥) ، وفيها : ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (١٧٦) ، وفيها : ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (١٧٧) ، وفيها : ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ (١٧٨) .

١٦٣ - باب السَّمَاءِ (١٧٩)

السَّمَاءُ في اللغة: اسم لكل ما علاَّ وأرْتَفَعَ . وهو مأخوذ من السُّمُوِّ، وهو العُلُوُّ. يقال: سَمَا بَصْرُهُ، أي: علا، وَسَمَا لي شخصٌ، أرتَفَعَ حتى اسْتَبْتُهُ . وَسَمَاوَةُ الهلال وكلُّ شيءٍ: شَخْصُهُ والسُّمَاءُ: الصَّيَّادُونَ: وقد سَمَّوْا وَسَمَّوْا، إذا خرجوا للصَّيْدِ.

وذكر بعض المفسرين أن السَّمَاءَ في القرآن على خمسة أوجه (١٨٠) :-

أحدها : السَّمَاءُ المعروفة . ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ (١٨١) ، وفي التغابن: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ (بِالْحَقِّ)﴾ (١٨٢) ، وفي الذاريات: ﴿وَفِي السَّمَاءِ

(١٧٥) آية : ١٨١ .

(١٧٦) آية : ١٠٩ .

(١٧٧) آية : ١٣٠ .

(١٧٨) آية : ٧٩ .

(١٧٩) اللسان (سما).

(١٨٠) وجوه القرآن ق / ٧٤ ، إصلاح الوجوه / ٢٤٨ .

(١٨١) ساقط من س ، ج ، آية : ٢٩ .

(١٨٢) آية : ٣ .

رَزُقْكُمْ ﴿ وفيها ﴾ (١٨٣) : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ (١٨٤).

والثاني : السَّحَابِ . ومنه قوله تعالى في الحجر : ﴿ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾ (١٨٥) .

والثالث : المطر . ومنه قوله تعالى في نوح : ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ (١٨٦) .

والرابع : سقف البيت . ومنه قوله تعالى في الحج : ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ (١٨٧) .

والخامس : سقف الجنة وسقف النار . ومنه قوله تعالى في هود : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ (١٨٨) ، في قصة أهل الجنة وقصة أهل النار .

(٧٢ / ب) ١٦٤ - باب السَّوَاءِ (١٨٩)

السَّوَاءُ : في الأصل الاعتدال والمماتلة . ومنه يقال : هذا لا يساوي كذا ، أي : لا يعادله . وأنشدوا من ذلك : -

(١٨٣) ساقط من س ، ج ، آية : ٢٢ .

(١٨٤) آية : ٤٧ .

(١٨٥) ساقط من س ، ج ، آية : ٢٢ .

(١٨٦) آية : ١١ .

(١٨٧) آية : ١٥ .

(١٨٨) آية : ١٠٨ .

(١٨٩) اللسان (سوا) .

وليلٍ [يقول] (١٩٠) النَّاسُ مِنْ ظُلْمَاتِهِ
سَوَاءٌ صَحِيحَاتُ الْعُيُونِ وَعُورُهَا (١٩١)

ويقال السَّوَاءُ: ويراد به الوسط، لاعتدال نواحيه في المقادير إليه.

قال ابن قتيبة (١٩٢): [السَّوَاءُ] (١٩٣) النصف يقال: دعاك إلى
السَّوَاءِ، أي: إلى النصفِ. وسواء كل شيءٍ: وسطه. ومنه يقال
للنصفِ: سَوَاءٌ، لأنها عدلٌ: (وَأَعَدَلُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا) (١٩٤).

وقال الزجاج (١٩٥): يقال للعدل سَوَاءٌ وَسَوَى وَسَوَى، قال زهير بن
أبي سلمى: (١٩٦):

أرُونِي خَطَّةً لَا ضَيْمَ فِيهَا
يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ
فإن ترك السَّوَاءُ فليس بيني
وبينكم بَنِي حِصْنٍ (١٩٧) بَقَاءُ

وذكر أهل التفسير أن السَّوَاءَ في القرآن على خمسة أوجه (١٩٨) -

-
- (١٩٠) من س، ج .
(١٩١) هو لمُضَرَّس بن رَبِيعِي في خزنة الأدب ٢ / ٢٩١ .
(١٩٢) تفسير غريب القرآن / ١٠٦ .
(١٩٣) من ج .
(١٩٤) سبق أن خرج .
(١٩٥) معاني القرآن وإعرابه ١ / ١٣١ .
(١٩٦) ديوانه / ٨٤ .
(١٩٧) في س، ج : حَسَنٍ .
(١٩٨) الأشباه والنظائر / ٩٩، الوجوه والنظائر ق / ٤، نظائر القرآن / ٢٧، وجوه القرآن ق / ٧٣،
إصلاح الوجوه / ٢٥٢، كشف السرائر / ٤٧ .

أحدها : المعادلة والمماثلة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ (١٩٩)، وفي الحج: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ (٢٠٠)، وفي الروم: ﴿فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ (٢٠١)، وفي المنافقين: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (٢٠٢).

والثاني : العدل. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ (٢٠٣)، وفي فصلت: ﴿سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ (٢٠٤)، وفي ص: ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ (٢٠٥).

والثالث : الوسط. ومنه قوله تعالى في الدخان: ﴿خُذُوهُ﴾ (٢٠٦) إلى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿﴾ (٢٠٧)، وفي الصافات: ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ (٢٠٨).

(والرابع : الأمر البين) (٢٠٩). ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ (٢١٠)، وفي الأنبياء: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ (٢١١).

والخامس : القصد. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (٢١٢)، (٧٢ / ب) وفي القصص: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (٢١٣).

(٢٠٧) آية : ٤٧.

(٢٠٨) آية : ٥٥.

(٢٠٩) في الأصل : الأمر البتر.

(٢١٠) آية : ٥٨.

(٢١١) ساقط من س ، آية : ١٠٩.

(٢١٢) آية : ٧٧.

(٢١٣) آية : ٢٢.

(١٩٩) آية : ٦.

(٢٠٠) آية : ٢٥.

(٢٠١) آية : ٢٨.

(٢٠٢) آية : ٦.

(٢٠٣) آية : ٦٤.

(٢٠٤) آية : ١٠.

(٢٠٥) آية : ٢٢.

(٢٠٦) ساقط من ج.

١٦٥ - باب السيئات (٢١٤)

السيئات ضد الحسنات.

وذكر أهل التفسير أنها في القرآن على خمسة أوجه (٢١٥) :-

أحدها : الشرك. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ (٢١٦)، وفي يونس: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ (٢١٧).

والثاني : العذاب. ومنه قوله تعالى [في الزمر]: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ [٢١٨].

والثالث : الضرُّ (٢١٩). ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ (٢٢٠)، وفي هود: ﴿لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنِّي﴾ (٢٢١).

والرابع : الشرُّ. ومنه قوله تعالى في المؤمن: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَّرُوا﴾ (٢٢٢).

(٢١٤) اللسان (سوأ).

(٢١٥) الأشباه والنظائر / ٣١٥، الوجوه والنظائر ق / ٤٨، وجوه القرآن ق / ٧٨، إصلاح الوجوه /

٢٥٦، كشف السرائر / ٢٨٠.

(٢١٦) آية : ١٨.

(٢١٧) آية : ١٦٨.

(٢١٨) من س، ج، آية : ٥١.

(٢١٩) ج : النصر.

(٢٢٠) آية : ١٦٨.

(٢٢١) آية : ١٠.

(٢٢٢) آية : ٤٥.

والخامس : إتيان الرجال . ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وَمِنْ قَبْلُ
كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ (٢٢٣) .

«أبواب ما فوق الخمسة»

١٦٦ - باب السَّرْفِ (٢٢٤)

قال ابن فارس (٢٢٥): السَّرْفُ مجاوزة الحد . والسَّرْفُ : الجهلُ .
والسَّرْفُ : الجاهل . والسَّرْفُ الضَّرَاوَةُ وفي الحديث (٢٢٦): «إِنَّ لِلْحَمِ
سَرَفًا كَسَرَفِ الْخَمْرِ» . وسَرِفٌ : مكان (٢٢٦) .
وذكر بعض المفسرين (٢٢٧) أن السَّرْفَ في القرآن على ستة
أوجه (٢٢٨) : -

أحدها : الخروج عما يجب . ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل:
﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقِتْلِ﴾ (٢٢٩) ، أي : لا تقتل غير من لا يجب قتله .
والثاني : الحرام . ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا
إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾ (٢٣٠) .

(٢٢٣) آية : ٧٨ .

(٢٢٤) اللسان (سرف) .

(٢٢٥) المقاييس ٣ / ١٥٣ .

(٢٢٦) (غريب الحديث ٤ / ٢١٥ ، الفائق في غريب الحديث ٢ / ١٧٦ / النهاية ٢ / ٣٦١ .

(٢٢٦) (أ) موضع على ستة أميال من مكة تزوج به رسول الله (ﷺ) ميمونة بنت الحارث .

(معجم البلدان ٣ / ٢١٢) .

(٢٢٧) س ، ج : أهل التفسير .

(٢٢٨) إصلاح الوجوه / ٢٣٦ .

(٢٢٩) آية : ٣٣ .

(٢٣٠) آية : ٦ ، وبداراً : ساقطة من س .

والثالث : الانفاق في المعصية . ومنه قوله تعالى في الفرقان : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾ (٢٣١) .

والرابع : تحريم الحلال . ومنه قوله تعالى في الأعراف : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٢٣٢) .

والخامس : الشرك . ومنه قوله تعالى في حم المؤمن : ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ (٢٣٣) .

والسادس : الافراط في الذنوب . ومنه قوله تعالى (٧٣ / أ) في الزمر : ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ (٢٣٤) .

١٦٧ - باب السبيل (٢٣٥)

السبيل في اللغة الطريق ويستعار في مواضع تدل عليها القرينة .
وذكر أهل التفسير أن السبيل في القرآن على أحد عشر
وجهاً (٢٣٦) : -

أحدها : الطاعة . ومنه قوله تعالى في البقرة : ﴿وانفقوا في سبيلِ

(٢٣١) آية : ٦٧ .

(٢٣٢) آية : ٣١ .

(٢٣٣) آية : ٤٣ .

(٢٣٤) آية : ٥٣ .

(٢٣٥) اللسان (سبل) .

(٢٣٦) الأشباه والنظائر / ١٨٥ ، الوجوه والنظائر ق / ٢٦ ، نظائر القرآن ق / ١٥٧ ، وجوه القرآن

ق / ٧٦ ، إصلاح الوجوه / ٢٢٨ ، كشف السرائر / ٢٣٨ .

الله ﴿٢٣٧﴾، وفي سورة النساء: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ
الله ﴿٢٣٨﴾﴾.

والثاني : البلاغ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَللهِ عَلَى
النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (٢٣٩).

والثالث : المخرج. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿أَوْ يَجْعَلَ
الله لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ (٢٤٠)، وفي بني إسرائيل: ﴿فَضَّلُوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا﴾ (٢٤١).

والرابع : المسلك. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إِنَّهُ كَانَ
فَاحِشَةً وَمَقْتًا﴾ (٢٤٢) وساء سبيلًا ﴿(٢٤٣)﴾، ومثله: في بني إسرائيل (٢٤٤).

والخامس : العلل. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَإِنْ
أَطَعْتُمْكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ (٢٤٥)، أي: لا تعلل عليها بعد الطاعة
فتكلفها أن تحبك.

والسادس : الدين. ومنه قوله تعالى [في سورة النساء] (٢٤٦):
﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢٤٧)، وفيها: ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ
ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (٢٤٨)، وفي النحل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ (٢٤٩).

والسابع : الطريق. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ

(٢٤٤) آية : ٣٢ .

(٢٤٥) آية : ٣٤ .

(٢٤٦) من س ، ج .

(٢٤٧) آية : ١١٥ .

(٢٤٨) آية : ١٥٠ .

(٢٤٩) آية : ١٢٥ .

(٢٣٧) آية : ١٩٥ .

(٢٣٨) آية : ٧٦ .

(٢٣٩) آية : ٩٧ .

(٢٤٠) آية : ١٥ .

(٢٤١) آية : ٤٨ .

(٢٤٢) ساقط من س ، ج .

(٢٤٣) آية : ٢٢ .

سَبِيلًا ﴿٢٥٠﴾ ، وفي القصص: ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ ﴿٢٥١﴾ .

والثامن : الحجة . ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ ﴿٢٥٢﴾ ، وفيها: ﴿فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ ﴿٢٥٣﴾ .

والتاسع : العدوان . ومنه قوله تعالى في حم عسق: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ ﴿٢٥٤﴾ .

والعاشر : الإثم . ومنه قوله تعالى في آل عمران: (٧٣ / ب) ﴿قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّنَ سَبِيلٌ﴾ ﴿٢٥٥﴾ ، وفي براءة: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ ﴿٢٥٦﴾ .

والحادي عشر : الملة . ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي (أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ)﴾ ﴿٢٥٧﴾ .

١٦٨ - باب السَّوْءِ (٢٥٨)

السُّوْءُ: مَا يَسُوْءُ. وَسُمِّيَتْ الْعَوْرَةُ سَوَاءً: لِأَنَّ كَشْفَهَا يَسُوْءُ.

٢٥٠) آية : ٩٨ .

٢٥١) آية : ٢٢ .

٢٥٢) آية : ١٤١ .

٢٥٣) ساقط من س ، آية : ٩٠ .

٢٥٤) آية : ٤١ ، ٤٢ .

٢٥٥) آية : ٧٥ .

٢٥٦) آية : ٩١ .

٢٥٧) ساقط من س ، ج ، آية : ١٠٨ .

٢٥٨) اللسان (سوأ) .

وذكر أهل التفسير أن السوء في القرآن على أحد عشر
وجهاً (٢٥٩) :-

أحدها : الشدة . ومنه قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ
سُوءَ الْعَذَابِ﴾ (٢٦٠) ، وفي الرعد : ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ (٢٦١) .

والثاني : الزنى . ومنه قوله تعالى في يوسف : ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ
بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ (٢٦٢) ، وفيها : ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ (٢٦٣) ، وفي
مريم : ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾ (٢٦٤) .

والثالث : العقر . ومنه قوله تعالى في الأعراف وهود والشعراء :
﴿وَلَا تَمْسُوها بِسُوءٍ﴾ (٢٦٥) .

والرابع : البرص . ومنه قوله تعالى في طه والنمل والقصص :
﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ (٢٦٦) .

والخامس : العذاب . ومنه قوله تعالى في الرعد : ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ
بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾ (٢٦٧) ، وفي النحل : ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ
عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٢٦٨) ، وفي الزمر : ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا

(٢٥٩) الأشباه والنظائر / ١٠٦ ، نظائر القرآن / ٣٥ ، وجوه القرآن ق / ٧٥ ، إصلاح
الوجوه / ٢٥٠ ، كشف السرائر / ٥٨ .

(٢٦٠) آية : ٤٩ .

(٢٦١) آية : ١٨ .

(٢٦٢) آية : ٢٥ .

(٢٦٣) آية : ٥١ .

(٢٦٤) آية : ٢٨ .

(٢٦٥) الآيات / ٧٣ ، ٦٤ ، ١٥٦ .

(٢٦٦) الآيات : ٢٢ ، ١٢ ، ٣٢ .

(٢٦٧) آية : ١١ .

(٢٦٨) آية : ٢٧ .

يَمَسَّهُمُ السُّوءُ ﴿٢٦٩﴾ .

والسادس : الشرك . ومنه قوله تعالى في سورة النحل : ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ (٢٧٠) ، وفيها : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ (٢٧١) ، قال مقاتل : نزلت في جبر غلام عامر بن الحضرمي (٢٧٢) . أكرهه على الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان ، ومثله في الروم : ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَى﴾ (٢٧٣) ، وفي النجم : ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ (٢٧٤) .

والسابع : الثتم . ومنه قوله تعالى في سورة النساء : ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ﴾ (٢٧٥) ، وفي الممتحنة : ﴿وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمُ بِالسُّوءِ﴾ (٢٧٦) .

والثامن : الضر . (٧٧ / أ) ومنه قوله تعالى في الأعراف : ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ (٢٧٧) ، وفي النمل : ﴿وَيَكْشِفُ السُّوءُ﴾ (٢٧٨) .

والتاسع : الذنب . ومنه قوله تعالى في سورة النساء : ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ (٢٧٩) ، وفي الأنعام : ﴿أَنَّهُ مِنْ

(٢٦٩) آية : ٦١ .

(٢٧٠) آية : ٢٨ .

(٢٧١) آية : ١١٩ .

(٢٧٢) هو أخو علاء بن الحضرمي الصحابي المشهور ، وأسلم عامر بعد ذلك وهاجر مع مولاه (المحبر / ٤٠٢ ، الأصابة ٢ / ٢٤٩) .

(٢٧٣) آية : ١٠ .

(٢٧٤) آية : ٣١ .

(٢٧٥) آية : ١٤٨ .

(٢٧٦) آية : ٢ .

(٢٧٧) آية : ١٨٨ .

(٢٧٨) آية : ٦٢ .

(٢٧٩) آية : ١٧ .

عَمَلٍ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ﴿٢٨٠﴾ .

والعاشر : القتل والهزيمة . ومنه قوله تعالى في آل عمران :
﴿فَاتَّقِلُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴿٢٨١﴾ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ ﴿٢٨٢﴾﴾ ، وفي
الأحزاب : ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا ﴿٢٨٣﴾﴾ .

والحادي عشر : بمعنى «بئس» . ومنه قوله تعالى في حم المؤمن :
﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٨٤﴾﴾ .

٢٨٠ آية : ٥٤ .

٢٨١ ساقط من س ، ج .

٢٨٢ آية : ١٧٤ .

٢٨٣ آية : ١٧ .

٢٨٤ آية : ٥٢ .